

أستاذ محمد عثمان جلال - لأن المرشد ينحاز إلى التربية الأسرية أو المدرسية فحسب، كما يتسم الديوان بالتنوع الفنى، والغزارة، والسبق الزمنى لدعوة أحمد شوقي وإسهامه فى أخريات القرن التاسع عشر لإنشاء أدب المستقبل للطفل العربى.

إن «الوظيفة» فى الأدب بعامة، وفى أدب الطفل بخاصة، تكاد تنطبق على أغلب «المضامين» التى قصد إليها الشاعر محمد عثمان جلال فى نظم حكاياته، فالوظيفية نلمحها عنده ممثلة فى الغايات الأساسية المرجوة من أدب الطفل، وهى الغايات الأخلاقية والتعليمية والوجدانية واللغوية والفنية.

إن الشاعر- لو استثنينا اللغة الدارجة، التى انزلق بها أحيانا إلى درك من الإسفاف اللغوى- لحقق الريادة الوظيفية فى مجال النمو اللغوى للطفل عن طريق الأدب، فقد استعمل الجمل القصيرة التى سكبها فى إيقاع موسيقى منغوم، وهذا التركيب اللغوى البسيط والقصير والفصيح والمنغوم ما يميل إليه الطفل ويهواه.

إن طرح المضامين التى أشرنا إليها لم يجرى على ألسنة البشر إلا فى أربع وثلاثين منظومة شعرية من إجمالى حكايات الديوان، والمنظومات التى صاغها الشاعر على ألسنة البشر، لا تخاطب عقل الأطفال وإدراكهم فى مجملها؛ لأنها تعتمد على التلقين المباشر فى موضوعات وأفكار لا تتصل بعالم الطفولة كالمناظرات التالية:

(المنجم - الأرملة - لاتسبوا الدهر - ديموقريط وأهل بلده - سيع البخت - الميت والقسيس - فى قبح الزوجة - الرجل وزوجته واللص - فى البنت البكر) وهى موضوعات - فى بنيتها ومضمونها - تنأى عن عالم الطفولة بمراحلها المختلفة.

لقد وفق الشاعر محمد عثمان جلال فى سكب مجموعة القيم التى قصد إليها بالتوجه لعالم الطفولة من وراء نظم حكاياته على ألسنة الحيوان، والطير، والحشرات